ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Rese. Rehab Abbas Nahi Kaeid Al-Zwaini

Dr. Talib Muhaibis Al-Waeli

University of Wasit / College of Education for Human Sciences
Email:
rhabbas086@gmail.com
talwaily@uowasit.edu.iq

Keywords:

The relationship, Al-baker, Saddam

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 16.Sep.2023

Accepted 24.Oct.2023

Published 20.May.2024

The nature of the relationship between Al-Bakr and Saddam, from 1968 to 1979.

A B S T R A C T

The nature of the relationship between Al-Bakr and Saddam, starting from 1968 until 1979. Saddam Hussein was mocking all the roles and circumstances that occurred in Iraq after 1968, in order to enhance his position and strengthen his position in the government and the party, as Saddam, at the beginning of Baathist rule, followed a cunning policy in dealing with the cadres of the party and the state. He pretended to be humble, generous, and quick to meet the needs of his companions in need. From those who followed the relationship between Al-Bakr and Saddam, there were notes that the two tried to hide, but to the observer they gave the impression of the existence of a dispute. One of the important issues was Al-Bakr stepping down from power by force, and this is conclusive evidence of the bad relationship between them. The two sides, and here the page of al-Bakr turned and the page of the bloody clash began.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol55.Iss1.3681

طبيعة العلاقة بين البكر وصدام ابتداء من ١٩٦٨ حتى ١٩٧٩

الباحثة: رحاب عباس ناهي كعيد أ.د. طالب محيبس الوائلي

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث:

طبيعة العلاقة بين البكر وصدام ابتداء من ١٩٦٨ حتى ١٩٧٩، كان صدام حسين يسخر من كل الادوار والظروف التي مرت بالعراق بعد ١٩٦٨، لخدمة تعزيز مكانته وتقوية مركزه في الحكومة والحزب ، حيث أتبع صدام في بداية الحكم البعثي سياسة ماكرة في التعامل مع كوادر الحزب والدولة ، فكان يتظاهر بالتواضع والكرم والسرعة في قضاء حوائج المحتاجين من رفاقه ، ومن المتتبع للعلاقة بين البكر وصدام فقد كانت هناك ملاحظات حاول الأثنان إخفائها الا انها للمراقب تعطي الانطباع بوجود الخلاف ، ومن القضايا المهمة هو تنحي البكر عن السلطة بالقوة ، وهذا دليل قاطع على سوء العلاقة بين الطرفين ، وهنا انطوت صفحة البكر وبدأت صفحة صدام الدموية.

الكلمات المفتاحية : العلاقة ، البكر ، صدام

المقدمة :

تمحورت الدراسة حول طبيعة العلاقة بين البكر وصدام ابتداء من ١٩٦٨_١٩٧٩ ، حيث كانت علاقة ملتوية واساليب محتالة تمكن صدام حسين بجماعته من الهيمنة على شخص الرئيس البكر وقرارات مجلس قيادة الثورة، فسخر صدام كل الادوار والظروف التي مرت بالعراق بعد ١٩٦٨ لخدمة وتعزيز مكانته وتقوية مركزة في الحكومة والحزب، فتمكن وربما يتضح هذا الدور من خلال تتبع طبيعة علاقته الشخصية بالرئيس وأساليبه التي مهدت لا حداث ١٩٧٩، ومما اكد عدم وجود علاقة بين صدام والبكر هو تنحي الأخير للأول بالحكم.

- **طبيعة العلاقة بين البكر وصدام ابتداء من١٩٦٨حتى ١٩٧٩:**

سخر صدام حسين كل الادوار والظروف التي مرت بالعراق بعد ١٩٦٨ لخدمة تعزيز مكانته وتقوية مركزه في الحكومة والحزب، حتى لو كانت في اتجاه مضاد لمصلحة الدولة العليا ودماء ابنائها منذ وقت مبكر، كما حاول صدام والمقربين منه الاساءة للبكر أو اظهاره ضعيفا، حتى بعد عقود على وفاته، وذلك بالتركيز على أن صداما اثناء رئاسة البكر، كان يتصرف كأنه هو الرئيس، فيتحكم بكل امور الدولة، لكنه حين كان يقوم بالاغتيالات يعلن انها كانت بأمر البكر من سنة ١٩٦٨الى سنة ١٩٧٩، بل وأظهرت أن صداما كان المؤسس لحكم البعث ومهندس الانجازات وبناء النظم وأجهزة الدولة وتنظيم القيادة القطرية، وربما القومية، فنسب برزان التكريتي في مذكراته لضابط من اقرباء البكر اخبار الحكومة واجهزتها عن محاولة انقلابية مزعومة ايام الستينات ضد عارف، متناسين ان المذكور (الضابط في سلاح الطيران طه عبدالله سلطان) هو ابن عم علي حسن المجيد (١٩٤٤-٢٠١٠)، بمعنى انه ابن عم صدام أيضا، لكنه نسبه للبكر فقط لأنه متزوج من احدى بناته، إذ يذكر برزان التكريتي في مذكراته ان الحزب كان يحضر لانقلاب، لكن المحاولة فشلت حين كشفها، وبرر برزان ذكر البكر وسط هذه المؤامرة دون صدام، فقط لأن الاخير لم يكن له علاقة مع اعمامه لانهم تبرأوا منه عندما قتل أقربائهم الحاج سعدون (برزان التكريتي، ٢٠٠١، ص٦).

وفي روايته لحادثة ادخال عبد الرزاق النايف وعبد الرحمن الداود إلى تفاصيل الانقلاب وتعيينهما بمنصبين وزاريين مهمين، حاول تصوير موقف البكر بالمتردد المرعوب، مقابل موقف صدام الواثق المبادر، فبعد ان أعلم النايف البكر بعلمه بالانقلاب، ارتبك جدا وكان (بوضع لا يوصف) واتصل بصدام واخبره بانكشاف المخطط، فهدأ من روعه وقال صدام: "**الموضوع ما يستأهل كل ما انت به قال كيف فقال له قال استدعيه وسوف تسمع ماذا اقول له**"، كما ان صدام هو الذي بادر كذلك الى دخول مكتب البكر واعتقال النايف وسط ذهول اعضاء القيادة ومنهم البكر(برزان التكريتي،٢٠٠١ ص١٣).

وبعد ان قام ناظم كزار بعمليته الفاشلة في حزيران ١٩٧٣ والقي القبض عليه، ورد في مذكرات برزان التكريتي، أن مجموعة من جماعة البكر قاموا بمهاجمته وهو أسيرا بيد أجهزة الأمن داخل القصر الجمهوري بسبب استهداف الرئيس وزوج ابنته منذر المطلك، ومنهم نجل الرئيس الاكبر هيثم، وادّعي انه منعهم واحسن له[i].

ولمتابعة طبيعة العلاقة بين الرئيس ونائبه صدام، يمكن سبر اغوار هذه العلاقة في ضوء قراءة مذكرات السياسي البعثي طاهر توفيق العاني الذي عمل سكرتيرا للرئيس البكر مدة طويلة، فيقول أن صدام استدان مرة أواخر الستينات مبلغ خمسة آلاف دينار من عزة مصطفى(برزان التكريتي،٢٠٠١ ص٣٢). (١٩٢٥-٢٠١٤)، وطلب صدام من طاهر العاني ايصال الخبر الى البكر ليحصل على المبلغ من الدولة، فرفض مرتين، لكن العاني اقترح في الثانية ان يعطى صدام المبلغ من الريسس (سباق الخيل)، كونه لا يعود الى خزينة الدولة، فوافق على ذلك، وتم منحه المبلغ(طاهر توفيق العاني ، ٢٠٠٣ ،ص٦١).

لكن دور صدام الخفي والمفصلي بدأ يشتد منذ اوائل السبعينات، يؤيده ما أورد مسعود البرزاني في مذكراته من تقرير كتبه السياسي والمفاوض الكردي (دارا توفيق) قدمه لمصطفى البرزاني بتاريخ ٢٣ كانون الأول ١٩٦٩ جاء فيه: "**يبدو أن صدام هو الشخصية القوية في الحزب، وقد سألته في الاجتماع: هل صحيح أن اسم أخيه برزان؟ فقال نعم وقد سميناه على اسم الكاكه ملا وثورته في سنة ١٩٤٥**"(مسعود البرزاني ، البرزاني والحركة التحررية الكردية ، ١٩٩٠ ، ج١ ، ص٢٢٩)، في مواجهة سياسات الدولة المركزية، ويواصل كاتب التقرير: "**فسألته إذن لماذا انقلبت الحقائق فأصبحت الثورات البارزانية كلها حركات من قبل الاستعمار؟ فقال: إننا أيضاً نعرف بأن ما نقوله ليس صحيحاً، ولكن هذا كلام الصحف والجرائد أنتم تتهموننا بالعمالة ونحن ايضاً نتهمكم بالعمالة**" (مسعود البرزاني ، ١٩٩٠ ، ج١ ص٢٢٩).

يؤيد ذلك ما رواه مسعود البرزاني عن ما جرى خلف الكواليس منذ وقت مبكر من عمر حكم البعث، فيقول: "**خرجنا معاً يوم ١٢ كانون الثاني ١٩٧٠ الى برزيوه لاستقبال صدام والوفد المرافق له، وعجبنا لأنه جاء دون ان يصحب معه عضواً من وفد قيادتنا الموجود في بغداد واستفسرنا عن سبب ذلك فأجاب سعدون غيدان: "انهم منشغلون بالمفاوضات مع الإخوان والجميع بصحة جيدة ومعنويات عالية**"، وبعد أن بدأت المحادثات، افتتحها صدام بقوله: "**جئت لأسمع شكوى أبي إدريس (يقصد البارزاني) وليسمع هو بدوره شكواي اني جئت لأعقد اتفاقاً معه لا مجرد عقد هدنة كما كان الشأن مع من سبقنا**"، ثم طلب ان يجتمع بالبارزاني على انفراد، فلبي طلبه وبقيا وحدهما معاً مدة ثلاث ساعات بعد ذلك قال البارزاني (مصطفى) معيداً بعض الحديث: "**مستعدون لإعطائك كل ما تطلب**"، ثم طلب مني صدام أن "**أكون له عوناً ليتقوى مركزه في القيادة عندهم وانه مستعد لحل المشكلة الكردية على أساس الحكم الذاتي**". وقطع صدام على نفسه عهداً بنزع سلاح (المرتزقة) كافة ومن دون تمييز، وطلب من البرزاني عدم التعرض بسوء (للمرتزقة) بعد نزع سلاحهم. ويواصل مسعود البرزاني القول: "**في يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٧٠ عاد صدام الى بغداد، ولما عاد الوفد الكردي المفاوض يوم ١٨ منه؛ تبين انهم لم يكونوا على علم بمجيء (صدام) ثم علموا بذلك بعد عودته. وقالوا ان علائم الرضى والارتياح كانت بادية عليه عند اجتماعه بالوفد الكردي**"(مسعود البرزاني ، ١٩٩٠ ، ج١، ٢٣٥).

علما ان اخاه برزان ولد في أواخر ١٩٥١ كما يقول في مذكراته(التكريتي: ص٢)، فيما تقول اوراقه الرسمية انه ولد في ١٧ شباط سنة١٩٥١ (المصدر نفسه: ص٢٣٥)، وليس في ١٩٤٥، فهو اذن لم يتردد في الكذب كي يكسب الكرد الى مشروع الدولة العميقة، وهنا لا يوجد ما وصفه صدام (ثورة كردية) في تلك السنة، بل انها شهدت كبوات وتراجع، إذ حشدت الحكومة العراقية قوات بلغت تعدادها نحو ٢٥ ألف جندي مدعومة بعدد كبير من أسراب الطائرات الإنجليزية تولت قمع الثورة فى برزان بالتعاون مع الإقطاعيين الكرد الرافضين لفكرة الانفصال عن الدولة العراقية، وحوالى نهاية سنة ١٩٤٥ تم القضاء على الثورة الكردية وحكم على عدد كبير من الثوار بالإعدام، وهرب أحمد البارزانى وأخوه مصطفى إلى إيران مع آلاف من أنصارهم حيث كانت الحركة القومية الكردية فيها تشهد بدورها ثورة سياسية كبرى(شكاكي، ٢٠٠٥). أي أن صداما لم يمارس دوره باخلاص تجاه الدولة ونظام الحكم، بل كان يعمل بأسلوب العمل السري نفسه أو ما يسمى بـ"**التقية السياسية**"، إذ كان رفاقه في بغداد يخوضون مفاوضات صعبة تجاه الوفد الكردي المتمرس بالعمل السياسي **السري** وخبروا اساليب المكر والدهاء في كواليس النظام الملكي وشاه ايران والاتحاد السوفيتي والغرب على حد سواء، فيما كان يبتغي من كل ما جرى ويجري ويرهن مصائر الشعب والجيش والحزب والدولة بعبارة: "**أكون له عوناً ليتقوى مركزه في القيادة عندهم**"، بل ويتعهد لهم بـ"**انه مستعد لحل المشكلة الكردية على أساس الحكم الذاتي**"، فهل كان الرجل منذ هذا التاريخ المبكر مهيمنا على القرار السياسي في بغداد إلى هذا الحد؟

ودليل ذلك على ما تقدم ما ذكره طاهر العاني من حدث له مدلولاته العميقة حول مرجعية القرارات الكبرى في العراق حينذاك، فقد وصل البكر خبر اعتقال العميد محمد فرج بتهمة الاشتراك في ما سمي بمؤامرة عبد الغني الراوي – وإيران

سنة ١٩٧١، ومحاكمته وآخرين من محكمة خاصة برئاسة طه ياسين رمضان، فطلب رئيس الجمهورية من رئيس المحكمة الإفراج عن العميد محمد فرج، فأجابه بأن حكم الإعدام قد نفذ فيه، إلاّ أنه ظهر لاحقاً أنه لم يكن قد أعدم حينما طلب البكر الإفراج عنه، إذ أن رئيس المحكمة كان قد اتفق مع صدام حسين على إعلام البكر بتنفيذ الحكم وهو لم ينفذ في حقيقة الأمر، وأن السيف قد سبق العذل ليعدم بعد ذلك، لأنهما يعلمان محبة البكر لهذا الشخص وأنه لا بد وأن يتدخل لحمايته، وهو ما صرح به رئيس المحكمة للعاني في معتقل (كروبر) حين كانا معتقلين فيه بعد احتلال العراق، وكان يتحدث عن فعلته بفخر(طاهر توفيق العاني ، ٢٠٠٣ ص٤٦. برزان التكريتي،٢٠٠١ ،ص٤٥-١١٦. سيف الدين الدوري ، ٢٠١٤: ص٧٥. طالب الحسن ، ٢٠١٥، ج٢ ، ص٣٤٩-٣٨٤).

وهكذا اتبع صدام في بداية الحكم البعثي سياسة ماكرة في التعامل مع كوادر الحزب والدولة، فكان يتظاهر بالتواضع والكرم والسرعة في قضاء حوائج المحتاجين، وفي الوقت نفسه كان حريصا على تقوية علاقته مع البكر وعدم اغضابه، فضلا عن عدم اغضاب العسكريين(جواد هاشم ، ٢٠١٧ ، ص٤٠٦). مع ذلك كان البكر يشكو لطاهر العاني من ألاعيب صدام وأسلوبه منذ وقت مبكر، إذ كانت الخلافات بين البكر وصدام تتزايد منذ الأيام الأولى للثورة بسبب اختلاف العقلية ونمط التفكير، فذكر قول البكر في أحد الاجتماعات أمام صدام: "**يا طاهر صدام ليس معك فقط، هكذا صدام معي أيضاً... ولم يعلق النائب صدام حسين**"(طاهر توفيق العاني ، ٢٠٠٣ **ص٥١**). إلاّ أن منزلة البكر وسنّه كانت تغطي ذلك وتمنع ظهوره إلى العلن، فصدام كان غالباً ما يتحدث عن أهمية التمسك بمبادئ وضوابط الحياة الداخلية للحزب والعلاقات الرفاقية وضرورة ممارسة التقاليد النضالية، لكن صداما كان يعتبر القيادات العسكرية من أصحاب الرتب العالية من البعثيين أقل وعياً واستيعاباً لفكر الحزب، وأنهم مصدر تهديد للثورة والحزب، ما يفسر سعيه للتخلص منهم، في حين كان البكر على العكس من ذلك، إذ كان شديد الحرص والتشبث بهذه القيادات العسكرية والأمنية ذات الممارسة الطويلة والخبرة في إدارة القوات المسلحة والمحافظة على الأمن الداخلي، وعلى سبيل المثال كان صدام يسعى للتخلص من العقيد مهدي الرفاعي مدير أمن بغداد والعقيد عبد محمد صالح مدير شرطة بغداد(المصدر نفسه: ص٥١)، في الأيام نفسها التي كانا مشغولان فيها بمتابعة المجرم حاتم كاظم الهضم (ابو طبر) وتحليل تحركاته(عبد الله، ٢٠٢٣: https://www.bahzani.net/?p=111966)، والتي ظهرت بعد مؤامرة ناظم كزار بشهر واحد، كونهم ضباط قدماء ضليعون في التحقيقات الجنائية(https://www.thiqar.net/Art.php?id=20861)، في حين كان البكر يحول دون ذلك لأنهما سهلا تحرك الحزب ليلة الثورة في ١٧ تموز ١٩٦٨، إذ كانت علاقتهما بالبكر قوية، وينطبق هذا الأمر على كل الحزبيين من العسكريين كصالح مهدي عماش وغيره(طاهر توفيق العاني ، ٢٠٠٣ ص٥١).

الشيخلي وسمير وعبد الكريم عماش مهدي صالح سنة ١٩٧١ عن القطرية القيادة عضوية إسقاط وفي الصدد نقسه، وعند غاضباً فطلب عماش، مهدي حماية صالح منصبا على أكثر همه وكان ذلك قبول البكر، يلاق النجم، لم عبد العزيز عنه التراجع ولا يمكن الإذاعة ووصل القطرية القيادة من صدر قراراً أن أجيب أنه إلاّ القيادة عنه، عضوية إسقاط مراجعة استثناء قادر على فهو شيئاً يعمل أن المفروض وكان في القيادة، بقاءه ويريد صالح يحب كان فقد ويهدد، يتوعد فأخذ بعد أيام ١٩٧١ أحد صباح في وجدته حيث بعماش، ثقته عن عبر البكر لم يفعل، فيقول طاهر العاني: أن أنه إلاّ صالح الأمور، بأشد يتوعد **الكلام؟**"، وكان **هذا هل يصح عميل؟** مستنكراً: "**صالح** فقال شديدة، عصبية حالة وفي إعفائه غاضباً أوائل اكتفى البكر بالقول لصدام صدام، بدعم يحظى كان الذي الحزبيين بأحد مقتنعاً البكر يكن بالمقابل حين لم إيمانه عمق عن وذلك تعبيراً **العميل**"، **هو فالبكر يكون عميلاً ليس فلان كان** "**إذا** القيادة: اجتماع في السبعينات بعمالته(المصدر نفسه: ص٥٧. https://youtu.be/uueTWq8oRo

وذات مرة اقدم البكر على استدعاء عدد من قادة القوات المسلحة في بغداد كلاً على حدة بضمنهم العميد الركن داود الجنابي آمر لواء الحرس الجمهوري، وآمر موقع بغداد العميد عمر الهزاع وآمر الانضباط العسكري العقيد مجيد الفدعم والعقيد الركن محمود فيزي الهزاع وآخرون، وكنت أتوقع أن يقوم بعمل عسكري يبعد فيه عدداً من أعضاء القيادة، إلاّ أنني لا أعلم ما منعه من ذلك، فقد منح الذين حضروا اللقاءات هدايا نقدية تعد كبيرة آنذاك على غير عادته(طاهر توفيق العاني ، ٢٠٠٣ ص٥٧).

حينذاك لجأ صدام إلى مغادرة بغداد واعتكف في داره بقرية العوجة قرب تكريت، وفي هذه الأثناء توقفت اجتماعات القيادة القطرية مدة أسبوعين، ويقول طاهر العاني سكرتير البكر حينها، ذهبت إلى الرئيس البكر وقلت له: "**أن صدام أكثر رجعية ومحافظة حتى من خاله الحاج خير الله طلفاح، لكنه يعرف دروب الحزب والسياسة، لذلك فإنه يتصرف بما ينسجم مع بعض الطروحات**"، فأجابني: "**أنا أريد صدام ليكون يدي ورجلي لكن الآخرين يؤثرون عليه**"، فذهبت إلى صدام في العوجة وأبلغته بما قال البكر ففرح كثيراً وكأنه كان يتمنى ذلك وكان يحاول إخفاء سروره أثناء الغداء فقلت له بعد انتهاء الغداء "**لتعود اليوم لبغداد**"، فأجابني: "**اذهب أنت في سلامة أما أنا فأعود غداً**"، لكنه كما علمت عاد إلى بغداد مساء اليوم نفسه(طاهر توفيق العاني ، ٢٠٠٣ ص٦٥)، وهذا يدل ان صدام بدأ مبكرا خطوات تجريد البكر من معاونيه، وتبعتها خطوات اخرى سبق ان ذكرت في الفصل السابق، منها اعفاء حردان التكريتي والتخلص من حماد شهاب وتدجين سعدون غيدان منذ ١٩٧٣. والغريب ان البكر لم يتخذ خطوات مضادة لحفظ التوازن بين شخصه بوصفه القائد ورمز الدولة الرسمية والحزب، وبين صدام وفريقه من عناصر الدولة العميقة.

مثلت مؤامرة ناظم كزار وموقف البكر الهزيل ازاء مجرياتها وتداعياتها، البداية الحقيقية لتفوق صدام حسين على رئيس الجمهورية، فقد تمكن صدام من اعادة تنظيم الحكومة واجهزتها وابعاد بعض العناصر القوية الموالية للبكر، بحجج مختلفة، وكمثال على ذلك، فقد شجع سلوك البكر المهني والمنضبط، صدام على شراء ذمم الكثير من رجالات الجيش والحزب والحكومة إلى جانبه، ويشهد على ذلك موقف عمر محمد الهزاع التكريتي الذي قدم الى البكر طلبا بمنحة مالية للعلاج خارج العراق، فلم يعطه البكر سوى ٥٠٠ دينار/ أكثر من ١٥٠٠ دولار لا غيرها، ولما كان المبلغ غير كاف للإقامة والعلاج، وصل خبر الشكوى الى صدام شخصيا، فبادر الى اعطائه مبلغ خمسة آلاف دينار/ حوالي ١٦ ألف دولار، كما أكرمه صدام ايضا بتحمل الحكومة كل نفقات العلاج والاقامة، فصرح الهزاع للمقربين منه بكلمة خطيرة جدا نصها: "**أنا قلق من تقتير البكر وعطاء صدام**" وذلك باعتبار أن هذا قد يقوي صدام على حساب البكر، والواقع ان هذا التوصيف خاطئ، فلا البكر بخيل ولا صدام كريم، فالبكر كان حريصا على المال العام، لأنه من جيل غير جيل صدام، وهو ضابط من مؤسسة عسكرية منضبطة، اما صدام فكان صاحب مشروع يمهد له بشراء الذمم، وربما بعد ان وصلت كلمة الهزاع الى صدام دعت الاخير الى اعدامه فيما بعد مع ولديه الرائد فاروق واخية سعد وتهديم منزليه في منطقتي المنصور واليرموك بكرخ بغداد بقسوة مقرطة فيما باعتبار ان صدام لا ينسى(طاهر توفيق العاني، ٢٠٠٣ ص٤٨)

https://www.facebook.com/DRhamedabdullah/videos/511682610128930/?mibextid=NzXCef

ولما انتهت اجتماعات المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث في ١٢ كانون الثاني١٩٧٤، وأعيد انتخاب صدام نائبا لأمين سر القيادة القطرية؛ حتى بدأ العد التصاعدي لتمركز خيوط السلطة بيد صدام. فبعد انفضاض المؤتمر بأشهر قليلة. أتجه البكر للتفرغ لشؤون عائلته، لاسيما بعد مرض زوجته، ثم وفاتها الأمر الذي كان له تأثير كبير على تدهور صحة البكر نفسه مع توالي النكبات العائلية سنة بعد أخرى بحيث أبعدته شيئا فشيئا عن لقاء الوزراء أو حضور اجتماعات القيادة(هاشم جواد، ٢٠١٧، ص٤٢١).

وامتد الفعل المضاد لوجود البكر الى محاولة تجريده من ابنائه او قوتهم، ويذكر طاهر توفيق نفسه، أن الأرجنتيني **إلييتش راميريز سانشيز** Ilich Ramírez Sánchez (١٩٤٩- ؟؟؟) المعروف باسمه الحركي (كارلوس) المتهم من الولايات المتحدة والغرب بعمليات إرهابية، كان يتردد على القصر الجمهوري ويلتقي مع هيثم أحمد حسن البكر، وكان الدكتور عبد الكريم كراسنة(كرسانة، ٢٠٠٥ ، ص١١٨) الأردني الجنسية مستشار البكر الطبي يحضر هذه اللقاءات، وعندما علم صدام بها فإنه قام بحجز كارلوس وكراسنة ثم تسفيرهما خارج العراق، مع أن كارلوس كان لاجئاً سياسياً في العراق بعلم صدام وترحيبه، كما ان الدكتور كراسنة، حين صدر الأمر باعفائه من منصبه في السفارة رفض العودة وتوّجه الى الاردن، وأرسل جواز سفره الدبلوماسي العراقي مع عبارة قاسية: "**لا يشرفني حمل جواز سفركم**"(كراسنة ، ٢٠٠٥، ص١١٨) ، ويبرر طاهر توفيق ذلك التغير تجاه كارلوس وكراسنة، بسبب لقاءاتهما مع هيثم وليس معه شخصياً، ولا يخفى خطورة مثل هذه التنسيق على أعداء هيثم وأبيه وعلى رأسهم صدام، الذي كان لاحظ أنه كان يكره كل من يعتمد عليه البكر أو ذا صلة معه(طاهر توفيق العاني ، ٢٠٠٣ ص٦٢-٧١).

وهكذا أخذ نفوذ البكر بالأفول، وصعود حظوظ صدام بقوة، فما أن حل العام ١٩٧٧، حتى أصبح الوزراء يرتبطون بصدام، كما أصبح وصولهم إليه أصعب من ذي قبل، ثم شرع صدام بتوسيع فكرة الهاتف المباشر وتخصيص يوم لمقابلة المواطنين والمواطنات لحل مشاكلهم آنيا، وراحت صور صدام تتصدر الصحافة اليومية، فيما بدأ أعضاء الحزب يقلدون طريقته في السير والملبس(جواد هاشم ، ٢٠١٧، ص٤٢١-٤٢٢).

وخلال أواخر سنة ١٩٧٧ قتل مظهر المطلك التكريتي زوج بهيسة (١٩٣٩-٢٠٢١) ابنة الرئيس البكر(مسعود البرزاني،١٩٩٠، ج٣: ص٢٤٦)، بطريقة مؤلمة بسقوط سيارته في دجلة، وكان يعمل مديرا عاما لمؤسسة الاستيراد والتصدير، والمشرف على التجارة الخارجية، إذ يشك أن جهاز المخابرات رتب طريقة اغتيال آلمت الرئيس البكر اخلاقيا، فقد وجدت عاهرة الى جانبه في السيارة التي صدمت بشاحنة وانحرفت لتستقر في نهر دجلة قبالة القصر الجمهوري في الساعة الثانية فجرا، فحمل صدام حسين الخبر الى البكر وأنه كان مخمورا جدا وأن عاهرة كانت برفقته، فأصيب البكر بصدمة نفسية وهو العشائري الذي تهمه قضايا من هذا النوع(https://ar.wikipedia.org/wiki/) وفي اوائل سنة ١٩٧٨ نشر محمد بن الرئيس أحمد حسن البكر الرعب في نفس صدام حسين حين اتصل به هاتفياً وهدده لتجاوزه على والده وأراد مقابلته، إلاّ أن النائب صدام رفض ذلك، وقال له إنه إذا جاء إلى مكتب النائب صدام في مبنى المجلس الوطني فإن الحماية سيطلقون عليه النار، ودعا إلى اجتماع للقيادة باليوم نفسه، وطرح الموضوع وأنه أمر الحماية بإطلاق النار على محمد إذا حاول الدخول إلى بناية المجلس الوطني، وكان اتجاه أعضاء القيادة تهدئة الموقف ومنهم علي حسن المجيد الذي لم يكن عضواً في القيادة آنذاك، بل مديراً لمكتب أمانة سر القطر، ذلك أنه ابن عم صدام حسين وفي الوقت نفسه فإنه زوج ابنة أحمد حسن البكر(طاهر توفيق العاني ، ٢٠٠٣ ص٤٨). علما ان صدام على علم بان محمد هو اعز أولاد الى نفس ابيه، فمنذ ١٩٧٠ صرح البكر بذلك، منها ما أورده مسعود البرزاني: **"لبينا عصر ذلك اليوم (١١آذار ١٩٧٠) دعوة عشاء في القصر الجمهوري، فأخذنا رئيس الجمهورية الى غرفته وكان فيها صدام، رحب الرئيس بنا ترحيباً حاراً وأثنى على البارزاني والشعب الكردي وقدم إدريس له هدية الوالد وهي (خنجر) قال إدريس وهو يقدمه له: إن الخنجر رمز مقدس لدى الشعب الكردي وتقديمه لك تعبير بأن سلاح البيشمرگه بعد الآن سيكون مرصداً للدفاع عن الشعب العراقي بأسره. فإخضلت عينا رئيس الجمهورية بالدموع، وأجاب قائلا: "هذا اليوم هو من أسعد أيام حياتي" ثم أردف قائلاً: "لدي ثلاثة أبناء ومحمد هو أعزهم عندي وهذا قريبي (مشيراً الى صدام) يعلم بمقدار تعلقي به، إني أقدمه هدية للبارزاني"(**

https://www.facebook.com/1190251574455279/photos/a.1191667967646973/1537149676432132/?ty

pe=3. لذا فكان صدام يعلم ان اقوى ضربة يمكن تسديدها للبكر بغية الامعان في اضعافه هو التخلص من اعز اولاده وأقواهم.

ويرى تايه عبد الكريم(https://ar.wikipedia.org/wiki)

القيادي في الحزب والدولة، أن الخلافات بين ابناء البكر (هيثم، ومحمد) من جانب، وصدام من جهة اخرى، ابتدأت بعد مؤامرة ناظم كزار، كونها مثلت منعطفا حادا بالعلاقات بين البكر وصدام، اذ اصبحت هناك أزمة ثقة بين الطرفين، فقد وصف محمد بن البكر بقوله: "**أنه شخص غير متزن من خلال تصرفاته بل يحتمل انه كان مصابا بمرض نفسي، وذلك لأنه لا يقول سلام عليكم وهو شخص مخيف لا يحترم**" وعندما تصاعدت الازمة زرت يوما النائب صدام حسين فقال: "**تركت القصر نهائيا لأني لم أشعر بالأمن والطمأنينة والسبب هو خوفي من محمد بن البكر، بعد أن استطاع كسب كتيبة الدبابات وشراء الذمم، وخشية من هذا سيكون عملي بالمجلس الوطني**"، وبالفعل فقد لمست ان محمدا يضمر شيئا لصدام، وبعد شهر من ذلك التاريخ توفي محمد من جراء حادث سيارة، كان يقودها بشكل جنوني، ولا اعلم اذا ما كانت هذه العملية حادثا عفويا بسبب السرعة الجنونية ام مدبرة(العاني: ص٩٩-١٠٠).

وعلى خلاف وصف تايه عبد الكريم هناك ما يلفت انتباه المتتبع، وهو ثناء زملاء محمد بن البكر في مختلف مراحل دراسته بخلقه وتواضعه، ففي احدى صفحات الفيس بوك (وثائق عراقية) التي نشرت قصة وفاته بحادث السير، علق احد زملائه (علي الجبوري) بالقول: "**كان مثال الخلق والتواضع والهدوء وهو أحد طلاب اعدادية الرسالة للبنين في شارع الرشيد للمرحلة الرابع الإعدادي والخامس العلمي وكنت معه في نفس المرحلة**"، فيما كتب آخر (مصطفى محمود) ما نصه: "**كان المرحوم معي في اعدادية الرسالة في الصف الرابع الثانوي ونقل الى المركزية في الصف الخامس والسادس وكان قمة في الاخلاق والهدوء بشكل لا يعقل**"(طاهر توفيق العاني ، ٢٠٠٣. https://www.facebook.com/DRhamedabdullah/videos/511682610128930/?mibextid=NzXCef ، ما يعني ان موقف الرجل من اعداء ابيه كان مقصودا ولم يكن سلوكا دائما يتحلى به.

يروي طاهر العاني قضية مهمة وخطيرة وغريبة، أن البكر غضب على صدام سنة ١٩٧٨، ما دفعه إلى منع صدام من دخول القصر الجمهوري، وقد اوكل تنفيذ القرار إلى عدنان شريف امر فوج الحرس الجمهوري، الذي ما ان اخبر صدام بأمر البكر، حتى فضل الذهاب والاختباء في بيت علي الصافي أحد قدامى البعثيين والذين تربطهم به علاقة وطيدة، وبرر صدام هذا السلوك فيما بعد بالقول: "**إن البكر دبَّر عملية قنص لاغتياله أثناء دخوله القصر، وقد أعلمه بذلك طارق حمد العبدالله (١٩٤٠-١٩٨٦) رئيس ديوان الرئاسة آنذاك الذي كان قبلها مرافقاً للبكر، وطلب منه توخي الحذر والحيطة**" ويقدر ناقل الحديث أن ذلك القول كان محض افتراء(طاهر توفيق العاني ، ٢٠٠٣ ص٩٩-١٠٠). وبالعودة الى الحادثة، فإن البكر حين وجد صدام غير موجود في الاجتماع استفسر من سعدون شاكر وزير الداخلية المقرب من صدام، عن مكان وجوده، وبعد ان علم أنه موجود في بيت الصافي، بادر الى اصطحاب عدد من اعضاء القيادة والذهاب الى هناك، وحين وقعت عين صدام على البكر انهار النائب بالبكاء، فبادر البكر الى ابداء الأسف له والاعتراف بالخطأ، ثم مسكه من يده، فقال له صدام انه حين جاء الى هنا لم يخبر سوى أخاه برزان وابن خاله عدنان خير الله، هنا رافق البكر واعضاء القيادة صداما، وعادوا الى القصر(طاهر توفيق العاني ، ٢٠٠٣ ص٧٣. https://www.facebook.com/DRhamedabdullah/videos/511682610128930/?mibextid=NzXCef ، ان غرابة الحادثة تنطلق من أن صدام حينها كان في ذروة قوته وكان يدير الدولة، ومن المستبعد أن البكر حتى ١٩٧٨ كان قويا وبإمكانه اتخاذ قرارات مهمة مثل هذا القرار

بعدها بمدة قصيرة ذكر طاهر العاني: "حضرت إلى قاعة الاجتماعات في القصر الجمهوري، فوجدت البكر يتمشى في القاعة وبعض أعضاء القيادة القطرية يقفون حول طاولة الاجتماعات. والمعتاد أن يحضر أعضاء القيادة أو مجلس قيادة الثورة، ثم يأتي البكر .أديت التحية واقتربت منه فهمس لي قائلاً: ﴿لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية* ناصية كاذبة خاطئة *فليدع ناديه* سندع الزبانية﴾(سورة العلق، الآية: ١٥-١٨)، وقد أكد ذلك ما كنت ألاحظه من اختلاف عميق بين البكر وصدام .فقد كانت هناك ملاحظات حاول الاثنان إخفاءها إلاّ أنها للمراقب تعطي الانطباع بوجود الخلاف" (العاني: ص٥٧).

في خضم هذه الصراعات وتحديدا يوم ٢٦ اذار ١٩٧٨ قتل محمد نجل الرئيس اثر حادث سير في منطقة النباعي شمال بغداد اثناء عودته من تكريت وتوفيت معه في الحادث زوجته الحامل وشقيقات زوجته الثلاث(جريدة الجمهورية، العدد٣٢٢٩ الاثنين ٢٧ آذار ١٩٧٨.) ، فكانت نتيجة صدمة وفاته شديدة جدا على أبيه، الذي اعتزل الحياة السياسية والعامة مدة، إلى أن انسحب من الاضواء نهائيا(طه ياسين رمضان ، بغداد ، ١٩٨٧ ص٦٥). ولم يستطع صدام اخفاء سروره عندما توفي محمد، وقال بحضور بعض أعضاء القيادة هذه عدالة السماء، لكنه حضر إلى جانب البكر طيلة أيام مجلس الفاتحة التي أقيمت في قاعة الخلد(طاهر توفيق العاني ، ٢٠٠٣ ص٥٧).

وذكر طاهر العاني في مناسبة اخرى أنه: "**في اجتماع مشترك للقيادتين القومية والقطرية كانت المسألة المطروحة للمناقشة تخص الوحدة بين العراق وسوريا، قال الرئيس البكر لا تحسبوا حسابي كناية عن أنه لا يريد أياً من المنصبين رئاسة دولة الوحدة أو الأمانة العامة للقيادة القومية للحزب الموحد، هنا قال صدام: أبو هيثم يريد أن يبيعنا لحافظ الأسد، فقال البكر: أنا ما بعتكم ولن أبيعكم وقد استهجن المجتمعون كلام صدام إلاّ أن أحداً لم يعلق عليه**"(طاهر توفيق العاني ، ٢٠٠٣ ص٧٥)

وبعد ان تهيأت الظروف الموضوعية لصدام للانقضاض على المنصب الاول في الدولة والحكومة العراقية، دعا صدام حسين مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية للاجتماع في صباح يوم ١٤ تموز ١٩٧٩ وذلك في مبنى المجلس الوطني وكان من بين المشاركين منيف الرزاز(شامل عبد القادر،٢٠١٨، ص١٩٥.) (فايز الخفاجي ، ، ٢٠١٧: ص٥٤) (١٩١٩-١٩٨٤)، لحل النزاع والتوفيق بين الطرفين المختلفين في وقت لم يكن فيه البكر موجودا في الاجتماع في تلك الاثناء، حدثت مشادات كلامية بين كل من صدام ومحمد عايش (١٩٣٢-١٩٧٩) .(شامل عبد القادر ،٢٠١٨ص٢٢٧-٢٢٩) ومحي عبد الحسين الشمري (١٩٣٧-١٩٧٩) وغانم عبد الجليل، وقد حاول منيف تهدئه الامور الا انه لم يفلح، وانتهى الاجتماع من دون قرار محدد وعند خروج اعضاء القيادة القطرية قام مرافقو صدام من منع غانم ومحمد عايش ومحي عبد الحسين من مغادرة مبنى المجلس الوطني وتم اعتقالهم الى احدى القاعات(شامل عبد القادر، ٢٠١٨ ، ص١٢-١٤).

ثم ما ان حلت الساعة العاشرة من يوم الاثنين ١٦ تموز ١٩٧٩ حتى شهد منزل خير الله طلفاح المسلط خال النائب صدام حسين وقريب البكر وصديقه، وبدعوة منه، اجتماع كل من : أحمد حسن البكر، وصدام حسين، وعدنان خير الله زوج بنت البكر وابن خال صدام وشقيق زوجته، وهيثم الابن الأكبر للبكر، فضلا عن خير الله طلفاح، لبحث أمر هام هو استقالة البكر وتنحّيه عن جميع مناصبه، وإحلال صدام حسين محله(جواد هاشم،٢٠١٧، ص٤٢٥)، (حسن البيضاني، ٢٠٢٢: ص١٦٦).

وبدأ خير الله طلفاح بمفاتحة احمد حسن البكر بالأمر الذي اعترض بدوره على هذه الطريقة المهينة في التعامل، ورفض كل ما اقترحه عدنان خير الله وصدام حسين رفضا تاما، فتأزم الموقف، وسحب هيثم مسدسه وأطلق رصاصة واحدة أصابت عدنان خير الله بخدش بسيط في يده، فتدخل خير الله طلفاح لتهدئة الحالة، وبقي البكر رافضاً الاستقالة،

لكنه رضخ أخيراً بعدما أفهمه صدام أنه لم يعد يمتلك أي سند أو شفيع لا في الجيش ولا في أجهزة المخابرات، ولا حتى في الحرس الجمهوري، إذ كانت كل تلك الأجهزة والتشكيلات قد أُفرغت من مؤيدي البكر وأعوانه لصالح صدام، فقبل البكر ووقّع على خطاب كان قد أُعد له ليلقيه شخصيا من إذاعة بغداد وتلفزيونها عند الساعة الثامنة من مساء اليوم نفسه(عضيد داويشة،٢٠٢٠،ص٨٢.) (ماريون فاروق ، ٢٠٠٣: ص٢٧٧).

الخاتمة:

كانت العلاقة بين صدام والبكر قبيل استلام السلطة علاقة جدا طبيعية ولكن كانت هناك مناوشات خفيفة بين الطرفين لا تطفوا على سطح العلاقات الحزبية ولكن الحقيقة هي ما كان يخفيه بداخله صدام تجاه البكر من حقد وكراهية بسبب استلام البكر السلطة ، عندها برزت حقيقة صدام من خلال اجتماع القيادة في بيت خير طلفاح وكان الرفاق مجتمعين وعليه كانوا من المؤيدين للإطاحة بحكم البكر وتسلم صدام السلطة .

قائمة المصادر

١. علي حسن المجيد ابن عم صدام حسين وأحد قياديي حزب البعث ووزير دفاعه منتصف تسعينات القرن العشرين، بدأ حياته نائب ضابط في الجيش العراقي، وبعد تولي البعث السلطة تدرج بالمناصب حتى وصل إلى رتبة فريق ركن، كما حصل على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية من كلية الدفاع الوطني بجامعة البكر وكانت رسالته بعنوان «التاريخ النضالي لحزب البعث العربي الاشتراكي»، بأشراف عزة الدوري ونشرتها دار الرشيد للنشر بغداد / ١٩٨٠. يعد احد مهندسي سياسة البطش والارهاب خلال عهد صدام في كل صفحاته، وعرف بمجاهرته بالمجون والابتعاد عن سياقات العمل القيادي.

٢. التكريتي، السنوات الحلوة والسنين المرة،٢٠٠١.

٣. وهم كل من: زهير احمد المطلك ومحمود الندا، فضلا عن هيثم نجل البكر. التكريتي، السنوات الحلوة والسنين المرة،٢٠٠١.

٤. عزت مصطفى الأحمد العاني: وزير الصحة في عهد الرئيسين عبد السلام عارف والبكر، كان تسلسله الثالث في هرم السلطة بعد البكر وصدام، وكان همزة الوصل في استلام التعليمات الحزبية من سوريا الى فؤاد الركابي أمين سر قطر العراق، أستلم العديد من الوزارات والمناصب، منها وزارات الصحة، والعمل والشؤون الاجتماعية، والبلديات، ونقيب الاطباء، ورئيس مجلس اتحاد وزراء الصحة العرب، وتم تكريمه من منظمة الصحة العالمية عام ٢٠٠٧.

٥. العاني، انهيار العراق المفاجئ وتداعياته ، دار الحكمة ، لندن،٢٠٠٣.

٦. البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ، ج١، ١٩٩٠

٧. التكريتي، محاولات اغتيال السيد الرئيس صدام حسين، بغداد، ١٩٨٢ ؛ سيف الدين الدوري، اللغز في اعدام ناظم كزار وعبد الخالق السامرائي...، بيروت، ٢٠١٤ ؛ طالب الحسن، بعث العراق في ظل قادته من الكرد المستعربين، بغداد، ٢٠١٥

٨. هاشم ،مذكرات وزير عراقي ذكريات في السياسية العراقية ١٩٦٧_٢٠٠٠، دار المدى ، بغداد ، ٢٠١٧. ؛عباس فرحان ظاهر ، قيس جعيول مسافر الشحماني ، تنويع مصادر السلاح في المؤسسة العسكرية العراقية بين عامي ١٩٦٨_١٩٧٩، مجلة لا رك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة واسط كلية الآداب العدد ٣٢، المجلد ٣، ١كانون الثاني ٢٠١٩

٩.حميد عبد الله، برنامج شهادات خاصة، قناة الفلوجة الفضائية، تاريخ الشرطة العراقية وتفاصيل قضية أبو طبَر مع اللواء أكرم المشهداني، الحلقة الثانية، ١٥ كانون الثاني ٢٠٢٣:

https://www.bahzani.net/?p=111966

١٠.وكان الفريق اضافة الى الضابطين اعلاه مشكل من: العقيد إحسان الهرمزي مدير مكافحة الأجرام، والعقيد عبد القادر الكنعاني مدير شرطة الأعظمية والمقدم عبد الفتاح نائب مدير المكافحة. اللواء عبد الله عبد الجليل، شهادة حق للدكتور اكرم المشهداني مع التعقيب (مقال)، شبكة ذي قار الالكترونية، ٣٠ تشرين الاول ٢٠١٠:

https://www.thiqar.net/Art.php?id=20861

١١ . في عام ١٩٧٧ أصبح المذكور عضواً في القيادة القطرية ثم عضواً في القيادة القومية واستمر مسؤولاً كبيراً حتى الاحتلال. واكد تايه عبد الكريم في لقاء تلفزيوني ان المقصود هو طارق عزيز. حميد عبد الله، اللقاء الرابع مع تايه عبد الكريم القيادي في حزب البعث يروي ذكرياته في شهادات خاصة، قناة شهادات خاصة، ١٠حزيران ٢٠١٩:https://youtu.be/uueTWq8oR

١٢. صدام حسين. سيرة اشكالية، البوابة (بوابتك للشرق الاوسط)، ١٦تشرين الثاني ٢٠٠٢؛ حميد عبدالله ، احمد حسن البكر يمنع صدام من دخول صدام القصر الجمهوري، قناة تلك الايام ، ٢٧ تموز ٢٠٢١:

https://www.facebook.com/DRhamedabdullah/videos/511682610128930/?mibextid=NzXCef

١٣. كراسنة: طبيب بعثي أردني، تم اختياره سفيراً للعراق في الجزائر أوائل السبعينات، ويقال انه أساء الى العلاقات الجزائرية – العراقية اساءات متكررة، عوض فخري، أوراق سفير عراقي، بيروت، دار القلم، ٢٠٠٥

١٤. ياسين، ايديولوجيا العنف.(كتاب منشور على حلقات)، موقع الحوار المتمدن الالكتروني، الفصل الثاني–الحلقة الثانية، العدد ٢٨١٣ في ٢٨ تشرين الاول ٢٠٠٩:

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=189741 .

١٥.تايه عبد الكريم زعراوي آل حقون العاني: سياسي عراقي من مواليد الأنبار / عانة ١٩٣٣ لعائلة متوسطة الحال يُعتقد أنها تنتمي للطائفة العلوية، بعد المرحلة المتوسطة في المدرسة انتقل مع عائلته الى بغداد، تخرج في دار المعلمين العالية ببغداد سنة ١٩٥١ ودخل العمل السياسي في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق وتعرض للاعتقال في حكم عبد الكريم قاسم، ثم عمل مدرسا في إحدى مدارس بغداد، كما درس في كلية الحقوق وحصل على البكالوريوس سنة ١٩٦٩، وعين مديراً عاماً بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، كما عمل سفيراً للعراق في السودان، ووكيلاً لوزارة التربية سنة ١٩٧٠ ورئيساً لمكتب الشؤون الاقتصادية ١٩٧١ ومكتب الشؤون العربية في مجلس قيادة الثورة الاسبق ١٩٧٢ وعضواً في القيادة القطرية مطلع سنة ١٩٧٤، وفي تشرين الثاني سنة ١٩٧٤ اختير وزيراً للنفط وأصبح عضو في مجلس قيادة الثورة أيلول ١٩٧٧ إلى يوليو ١٩٧٩، بعدها اختير وزيرا للداخلية بالوكالة عام ١٩٨٠ ، فضلا عن بقائه وزيرا للنفط وعضوا بالقيادة القطرية. توفي في العاصمة الاردنية عمان في كانون الثاني ٢٠١٨.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%87_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85

١٦.حميد عبد الله، اللقاء الرابع مع تايه عبد الكريم القيادي في حزب البعث يروي ذكرياته في شهادات خاصة، قناة شهادات خاصة، ١٠حزيران ٢٠١٩.

١٧.صفحة "وثائق عراقية" على الفيس بوك، تاريخ المنشور ٢٧ آذار ٢٠٢٠:
https://www.facebook.com/1190251574455279/photos/a.1191667967646973/1537149676432132/?type=3

١٨. حميد عبدالله، احمد حسن البكر يمنع صدام من دخول صدام القصر الجمهوري، قناة تلك الايام ، ٢٧تموز ٢٠٢١.
https://www.facebook.com/DRhamedabdullah/videos/511682610128930/?mibextid=NzXCef

١٩.جريدة الجمهورية، العدد٣٢٢٩ الاثنين ٢٧ آذار ١٩٧٨.

٢٠.هو احمد منيف الرزاز، من مواليد دمشق وخريج كلية الطب في القاهرة وانتمى للبعث اربعينات القرن الماضي ، انتخب امينا عاما لحزب البعث خلفا لعفلق ١٩٦٥ وانتقل الى الاردن عام ١٩٦٧، وفي عام ١٩٧٧ عين امينا عاما مساعدا للحزب واعتقل ١٩٧٩ في بغداد بتهمة التآمر على صدام وتوفي ١٩٨٤ وقيل ان مات مسموما. يراجع: القادر، الفخ الرئاسي، ؛ الخفاجي، منيف الرزاز فيلسوف البعث الذي اغتيل بالسم ، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد ، ٢٠١٧.

٢١. القادر ، مجزرة قاعة الخلد تموز ١٩٧٩ .

٢٢. محي عبد الحسين مشهدي الشمري: ولد في بغداد في منطقة الكرخ انتقل مع عائلته في منطقة الدشتي في منطقة الرصافة اكمل دراسته الابتدائية عام ١٩٤٩، ثم انتقل الى الثانوية لكنه لم يكمل دراسته، وفي عام ١٩٥٨ توظف في الكهرباء وانضم الى حزب

البعث عام ١٩٥٨، اعتقل بعد انتفاضة الشواف سنة ١٩٥٩، اسندت اليه آمرية سرية الحرس القومي بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، عين وكيلا لوزير العمل والشؤون الاجتماعية بعد ٣٠ تموز ١٩٦٨ ، ثم سحبه البكر واصبح امين السر العام لمجلس قيادة الثورة، ثم صار عضوا في القيادة القطرية منذ ١٩٧٤، اعدام في ٨اب ١٩٧٩.

٢٣. القادر ، مجله اوراق من ذاكرة العراق ، العدد ٨٩ ، ١٥ايلول ٢٠١٩.

٢٤. علي صالح عباس الحسناوي، التطورات السياسية والداخلية في العراق ١٩٧٣-١٩٧٩، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء ، كلية التربية، ٢٠١٧، ؛ حسن البيضاني، سيرة الدم مختصر لتاريخ القتل في العراق، دار الكتب العلمية، بغداد، ؛ *هنادي رحيل سعود البدري*، الاغتيالات والتصفيات السياسية في العراق ١٩٦٣- ١٩٧٩، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٢٢ ، .

٣. عضيد داويشة، العراق. تاريخ سياسي من الاستقلال الى الاحتلال، ترجمة: سامر طالب، مركز الرافدين للنشر، بغداد، ٢٠٢٠.، ماريون فاروق سلو غلت بيتر سلو غلت من الثورة الى الديكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨، ترجمة مالك النبراسي، منشورات الجمل، بغداد، ٢٠٠٣، ؛ عقيل عباس، صدام حسين لأحمد حسن البكر. الاستقالة او القتل، قناة عبر القرن ، ١٨شباط ٢٠١٩.